

الحاضر الرسمية

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والستون

الجلسة العامة ٨٠

الأربعاء، ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد ديسكوتو بروكمان (نيكاراغوا)

البند ٧ من جدول الأعمال (تابع)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٥

تنظيم الأعمال وإقرار جدول الأعمال وتوزيع البنود

البند ١٢٢ من جدول الأعمال (تابع)

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود أن أسترعي انتباه الجمعية العامة الآن إلى الوثيقة A/63/L.69 التي تم تعميمها في إطار البند الفرعي (د) من البند ٤٩ من جدول الأعمال، "حماية المناخ العالمي لمنفعة أجيال البشرية الحالية والمقبلة".

يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة قررت، في الجلسة العامة الثانية المعقودة في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، إحالة هذا البند الفرعي إلى اللجنة الثانية. وبغية أن تمضي الجمعية العامة بسرعة في النظر في مشروع القرار A/63/L.69، هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في النظر في البند الفرعي (د) من البند ٤٩ من جدول الأعمال بشكل مباشر في جلسة عامة تحت العنوان بـ "تحقيق النمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة وفقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة والمؤتمرات التي عقدها الأمم المتحدة مؤخرا؟"

تقرر ذلك.

جدول الأنصبة المقررة لقسمه نفقات الأمم المتحدة
(A/63/725/Add.4)

الرئيس (تكلم بالإسبانية): وفقا للممارسة المتبعة، أود أن أسترعي انتباه الجمعية العامة إلى الوثيقة A/63/725/Add.4، التي يبلغ فيها الأمين العام رئيس الجمعية العامة أنه، منذ إصدار رسالته الواردة في الوثيقة A/63/725 والإضافات من ١ إلى ٣، سددت الرأس الأخصر المبلغ اللازم لخفض متأخراتها إلى ما دون المبلغ المحدد في المادة ١٩ من الميثاق.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تحيط علما على النحو الواجب بالمعلومة الواردة في هذه الوثيقة؟

تقرر ذلك.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



ودولة بوليفيا المتعددة القوميات هي التي وضعت مشروع القرار الذي تشارك في تقديمه أيضا الأرجنتين، إسبانيا، إكوادور، أنتيغوا وبربودا، أوروغواي، إيطاليا، باراغواي، باكستان، البرازيل، بربادوس، البرتغال، بنن، بوتان، بوركينا فاسو، بروندي، البوسنة والهرسك، بيلاروس، توغو، الجمهورية الدومينيكية، الجمهورية العربية السورية، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، جمهورية الكونغو الديمقراطية، دومينيكا، الرأس الأخضر، سانت لوسيا، السلفادور، السودان، شيل، شيلي، صربيا، الصومال، الصين، غواتيمالا، الفلبين، جمهورية فنزويلا البوليفارية، فيزغستان، كازاخستان، كوبا، كوت ديفوار، الكويت، لبنان، لكسمبرغ، مصر، منغوليا، نيبال، نيكاراغوا، هايتي، هندوراس، اليابان.

ومنذ صدور الوثيقة A/63/L.69، انضمت البلدان التالية إلى مقدمي مشروع القرار: أذربيجان، الأردن، إريتريا، ألبانيا، ألمانيا، أندورا، بلير، بنغلاديش، بيرو، تركيا، الجزائر، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، سلوفينيا، السويد، غرينادا، غيانا، فنلندا، ملديف، ميانمار. إنه تأييد واسع النطاق على نحو رائع حقا.

يهدف إعلان ٢٢ نيسان/أبريل اليوم الدولي لأمنا الأرض إلى دعوة الدول والأمم المتحدة وبقية المنظومة الحكومية الدولية والمجتمع المدني المنظم وغيرهم من أصحاب الشأن إلى الاحتفال بهذا اليوم سنويا. وهو يتيح فرصة تأتي في الوقت المناسب لزيادة الوعي العام في أنحاء العالم بالتحديات التي نواجهها بخصوص سلامة الكوكب وجميع أشكال الحياة التي يدعمها.

(تكلم بالإسبانية)

تبت الجمعية الآن في مشروع القرار A/63/L.69، المعنون "اليوم الدولي لأمنا الأرض". هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار A/63/L.69؟

الرئيس (تكلم بالإسبانية): هل لي أيضا أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق على المشروع فوراً في النظر في البند الفرعي (د) من البند ٤٩ من جدول الأعمال؟

بما أنني لا أرى اعتراضاً، سنمضي قدماً الآن على هذا النحو.

البند ٤٩ من جدول الأعمال (تابع)

التنمية المستدامة

(د) حماية المناخ العالمي لمنفعة أجيال البشرية الحالية والمقبلة

مشروع القرار (A/63/L.69)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يسعدني جداً أن أترأس هذه الجلسة للنظر في مشروع القرار المعنون "اليوم الدولي لأمنا الأرض" (A/63/L.69) والبت فيه. وأود أن أنوه إلى وجود صديقي العزيز رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات، إفو موراليس أيمّا. وكما نعرف جميعاً، فإن بوليفيا اضطلعت بدور ريادي في تقديم مشروع القرار هذا إلى الجمعية العامة، ونحن ممتنون للاهتمام الشخصي الذي يبديه فخامة الرئيس موراليس بهذه المبادرة الهامة.

إن إعلان يوم ٢٢ نيسان/أبريل اليوم الدولي لأمنا الأرض هو إقرار بأن الأرض ونظمها الإيكولوجية تمدنا بالحياة والقوت طوال حياتنا. كما أنه إقرار بمسؤوليتنا، حسب إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية لعام ١٩٩٢، عن تعزيز الانسجام مع الطبيعة والأرض لتحقيق توازن عادل بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لأجيال البشرية الحالية والمقبلة. وعبارة "أمنا الأرض" تعبير مشترك عن كوكبنا في الكثير من الثقافات. وهو يعبر عن التكافل القائم بين البشر وغيرهم من الكائنات الحية والكوكب الذي نساكنه جميعاً.

الاجتماعية الرئيسية في مختلف القارات والبلدان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر معارك عندما كانت حقوق الإنسان لا تزال غير معترف بها بموجب القانون الدولي. وبفضل نضال شعوب أمريكا الشمالية وأوروبا وجميع القارات، اعترف بحقوق عدد قليل وعبودية الكثيرين.

ومع ذلك، تدرج البلدان باستمرار حقوق الإنسان في دساتيرها. وأود القول إن القرن الماضي، القرن العشرين، كان قرن حقوق الإنسان. فبعد خوض الكثير من جولات الكفاح والمناذاة بالمطالب في مختلف المناطق والقارات، اعترف أخيرا بحقوق الإنسان. وفي القرن العشرين، اعترف بالحقوق المدنية والسياسية بدءا بعام ١٩٤٨. وفي عام ١٩٦٦، أصبحت الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية معترفا بها. وقبل ستين عاما لم تكن حقوق الإنسان معترفا بها في جميع أنحاء العالم، وماذا كانت ستؤول إليه حالة حقوق الإنسان اليوم لو لم يُعترف بها؟

ولكن قبل ستين عاما اعترف بحقوق الإنسان، ونحن الآن مقتنعون بأن أمنا الأرض قد حصلت على حقوقها أيضا بإعلان اليوم الدولي لأمنا الأرض. وهذا القرن الجديد، القرن الحادي والعشرون، ينبغي أن يكون قرنا لحقوق أمنا الأرض. إن القرار الذي اتخذناه اليوم بقيادة رئيس الجمعية العامة هام. فهو حدث تاريخي فريد لم تشهده البشرية من قبل، وسيدخل التاريخ الذين قرروا تأييد دعم هذه المبادرة العظيمة - التاريخ الجديد لصحة البشرية.

لهذا السبب، أود أن أؤكد مجددا أن القرن الحادي والعشرين هو قرن حقوق أمنا الأرض وجميع الكائنات الحية. وإذا أريد لنا أن نعيش في وئام مع الطبيعة، فيتعين علينا الاعتراف بأنه ليس نحن البشر فحسب لدينا حقوق، وإنما الكوكب أيضا. فالحيوانات والنباتات والكائنات الحية جميعها لديها حقوق لا بد لنا من احترامها. إن ما نشهده الآن من تغير في المناخ هو النتيجة المباشرة لعدم احترام

اعتمد مشروع القرار A/63/L.69 (القرار ٢٧٨/٦٣).

خطاب السيد إيفو موراليس أيمّا، رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات

الرئيس (تكلم بالإسبانية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات.

اصطحب السيد إيفو موراليس أيمّا، رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب بفخامة السيد إيفو موراليس أيمّا، رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات، في الأمم المتحدة وأن أدعوّه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس موراليس أيمّا (تكلم بالإسبانية): بادئ ذي

بدء، أود أن أرحب بالقرار الذي اتخذته الأمم المتحدة اليوم، ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، باعتبار هذا اليوم - اليوم الدولي لأمنا الأرض. وبوصفنا حكومات الدول التي تشكل الأمم المتحدة ورؤسائها وممثليها، فإننا نتحمل مسؤولية هائلة تجاه الحياة وتجاه البشرية. ونحن نعرف أن لنا دورا يتعين علينا الاضطلاع به ومهمة ينبغي لنا القيام بها وعلينا مسؤولية، كحكومات، عن العمل من أجل تمتع شعوبنا بالمساواة ومن أجل الوحدة والكرامة. ويجب علينا، في المقام الأول، أن نعمل من أجل الجنس البشري ذاته لأننا شهدنا في السنوات والعقود الأخيرة الضرر الشديد والمستمر الذي يلحق بأمنا الأرض. وذلك هو السبب في أن هذه المبادرة التي تطلقها الحكومة الوطنية لتحديد يوم واحد، في ٢٢ نيسان/أبريل، لتحية أمنا الأرض هو بالطبع ليس مهرجانا ولكنه يوم للتفكير العميق بكوكب الأرض.

ونذكر أنه في القرون الماضية، كان هناك نضال مستمر من أجل حقوق الإنسان. وخاضت الحركات

لذلك، أود أن أقول لرئيس هذه الجمعية وأعضائها ولحكوماتنا الـ ١٩٢ إن التحدي المائل أمامنا هو الاتفاق على الإعلان العالمي لحقوق أمنا الأرض. وإسهاما في هذه المهمة، أود أن أقترح حقوقا أربعة في غاية الأهمية بالنسبة للبشرية.

الأول هو الحق في الحياة، أي الحق في الوجود. فلا يجوز لأي تصرف بشري غير مسؤول أن يدفع إلى انقراض أي نظام إيكولوجي أو نوع من أنواع الحيوانات، أو الخضار، أو بحر أو نهر أو بحيرة. علينا نحن، بنو البشر، أن نسلم بأن أمنا الأرض وجميع الكائنات الحية لها الحق في الوجود وأن حقوقنا ينتهي حدها عندما نبدأ عملية انقراض الطبيعة وتدميرها.

والثاني هو حق القدرة البيولوجية للكوكب في التجدد. يجب أن تكون أمنا الأرض قادرة على تحديد تنوعها البيولوجي. إن النشاط البشري على كوكب الأرض واستغلال موارده لا يمكن أن يكونا غير محدودين. ولا يمكن أن تكون التنمية بلا حدود. فهناك حد أقصى، وذلك الحد هو قدرة أنواع الحيوانات والخضار، والغابات ومصادر المياه والغلاف الجوي نفسه على التكاثر. إن إنتاج الأوكسجين أهم من إنتاج ثاني أكسيد الكربون. وإذا كنا نحن البشر نستهلك، بل أسوأ من ذلك، ندمر أكثر مما بوسع أمنا الأرض أن تنبت أو تجدد، فإننا نقتل ببطء موئلنا ونسمم تدريجيا كوكبنا وجميع البشر وأنفسنا.

والثالث هو الحق في حياة نظيفة. وهذا يعني حق أمنا الأرض في العيش بدون تلوث، لأنه ليس نحن البشر فحسب لنا الحق في عيش كريم، ولكن الأسماك والحيوانات والأشجار أيضا. والأرض نفسها لها الحق في العيش في بيئة نظيفة وخالية من السموم والسميات.

والرابع هو الحق في التوازن والانسجام بين جميع الناس وكل الأشياء. وهو الحق في أن يُعترف بكوننا جزءا

حقوق أمنا الأرض. ويجب على الأمم المتحدة ضمان احترام حقوق أمنا الأرض وحقوق جميع الكائنات الحية الأخرى. ويتمثل التحدي الكبير أمام الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين في إدراك حقوق كل فرد وكل شيء ومراعاتها.

وأنا أعلم أن هذه المهمة لن تكون سهلة. فالكثيرون من الناس، ولا سيما بعض المحامين - وعذرا لقولي هذا - يقولون إن بني البشر فحسب لديهم حقوق. ونرى أنه من الصعب قبول ذلك. ولئن كان بعض الناس يعتقدون أنهم أنفسهم محور العالم والكون، فإني أعرف أيضا أنه سيسود الحس السليم والعقل والواقع في نهاية المطاف.

والأمر الآخر المهم الذي أود الإشارة إليه هو أهمية التعايش مع الطبيعة لأن حياة البشرية غير ممكنة من دون أمنا الأرض. وكل يوم، على الأقل في منطقة جبال الأنديز، نرى الجبال لدينا تفقد قممها الثلجية. والبحيرات عندنا تجف. والجزر بدأت تختفي. وهذا أمر خطير للبشرية.

ولكن أود أن أذكر بأنه في بوليفيا، ولا سيما في صفوف السكان الأصليين الذين أعرفهم، فإن أمنا الأرض مقدسة بالنسبة للحياة. وذلك هو السبب وراء طقوسنا المقدسة التي نقوم بها لتحية أنهارنا وغاباتنا وبحيراتنا وحيواناتنا، ووراء العدد الكبير من الأنغام للإعراب عن احترامنا لأمنا الأرض. وأنا مقتنع بأن أمنا الأرض هي أكثر أهمية من البشرية، وبالتالي فإن حقوقها لا تقل أهمية عن حقوق أي إنسان.

وأود أن أطلب إلى ممثلي البلدان التي تكون الأمم المتحدة أن يتأملوا في أن الأرض ما كانت لتواجه أي مشكلات لو لم يكن هناك بشر، غير أن البشر لن يكونوا بشرا بدون الأرض الأم. وتؤسفني كثيرا المحنة الحالية المستمرة التي نشهدها. إن المشاكل المسماة بأزمات المال والطاقة والغذاء هي نتائج عدم احترام البشر لكوكب الأرض.

كوكبنا المتضرر تحظى بقدر أكبر من الاهتمام في الخطاب العام. وأشكر الممثلين على بيانهم المستنيرة وعلى تعاونهم في التعجيل بالموافقة على القرار.

وأعتقد أن اتخاذ الجمعية للقرار المتعلق باليوم الدولي لأمننا الأرض يكتسي أهمية خاصة في هذه المرحلة من مسيرة البشرية. ومثلما أشار العلماء إلى ذلك، فإننا نقرب من نقطة حاسمة، ربما نكون قد بلغناها فعلا، يتعذر عندها إصلاح الضرر الذي نلحقه بالبيئة. وقد نواجه مستقبلا من التراجع الذي لا يمكن تلافيه ونحن ندمر النظم الإيكولوجية الهشة التي تدعم كل الحياة على ظهر الكوكب. والسؤال المطروح علينا هو كيف نبطئ وتيرة هذا التراجع أو، في أحسن الأحوال، عكس مساره واستعادة الصحة الجيدة لكوكبنا.

كما نقرب من نقطة حاسمة في وعينا الجماعي بالضرر الفادح الذي تلحقه أنواعنا بأمننا الأرض العزيزة. وندرك الآن التعقد المعجز لتنوعنا البيولوجي في البر والبحر، فضلا عن هشاشته. وقبل سنتين، أعلنت هذه الهيئة النبيلة عام ٢٠١٠ السنة الدولية للتنوع البيولوجي في إطار الجهد الرامي إلى إبطاء الوتيرة المخيفة لفقدان صحة كوكبنا وثرواته. وعلى الرغم من ذلك، ما زلنا نهدر خيراتنا الطبيعية باسم الإيمان شبه الديني بالربح وعبادة السوق. ويجب النظر إلى الأزمة الاقتصادية والمالية الناشئة لا باعتبارها فشلا للسياسات فحسب، بل أيضا إنذارا بأن استهلاكنا المفرط، وجشعنا وهوسنا بتكديس القوة والهيمنة لا مستقبل له إذا كنا نريد البقاء على قيد الحياة.

وتوجه الجمعية رسالة أمل خاصة بالإعلان عن يوم أمننا الأرض. فنحن نضع البشر ورفاه الكوكب في صلب اهتمامنا، ونقر بتشاطرننا للمسؤولية عن حسن إدارة مواردنا المتناقصة. وأمننا الأرض، في آخر المطاف، تغذي وتدعم الحياة

من نظام حيث كل واحد منا وكل شيء متعاقد في الحق في العيش بتوازن مع بني البشر. وبالمثل، تعيش على كوكبنا ملايين الأنواع، غير أنه لا أحد سوانا، نحن البشر، لديه القدرة والوعي لضبط تطورها بغية تعزيز التناغم مع الطبيعة.

ولا يزال بنو البشر حتى الآن أسرى لرأسمالية التنمية، التي ترى أن الإنسان هو المالك الوحيد للكوكب. وقد آن الأوان للإقرار بأن الأرض ليست لنا، بل العكس: أي أننا ملك للأرض ومن واجبنا في العالم أن نرعى الحقوق، وألا نكتفي في ذلك بحقوق بني البشر فحسب، بل أيضا حقوق أمننا الأرض وجميع الكائنات الحية.

وفي الختام، أود أن يردد الجميع معي "جلالا باشاماما" عاشت أمننا الأرض!

الرئيس (تكلم بالإسبانية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد إيفو موراليس أيمما، رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): هذا يوم هام للغاية بالنسبة لي، وأعرب شخصيا، عن بالغ سروري بالقرار الذي اتخذناه للتو. وقد أردت أن أعبر عن سعادتي بارتدائي حلتي المفضلة. وأنا فخور جدا بهذه الحلة، لأنها زي موطني، أمريكا اللاتينية، وهدية من الرئيس إيفو موراليس.

(تكلم بالإنكليزية)

يسرني أننا اتخذنا هذا القرار التاريخي الذي ينشئ اليوم الدولي لأمننا الأرض. وأود أن أشكر الرئيس إيفو موراليس أيمما على كلماته الملهمة وعلى تشريفه الجمعية بحضوره اليوم. ويستحق تهنئتنا لأن جعل شواغلنا بشأن

وإنسانيتنا ذاتها. ومن الصائب أن نرعى، كأخوات وإخوة،
أمنّا الأرض مقابل ذلك.

فلنكن رعاة جيدين مرة أخرى. ولنستمع إلى حكمة
الشعوب الأصلية التي استدامت روابطها العميقة مع الطبيعة،
رغم كل الصعاب،. ولندعم بلايين صغار منتجي الأغذية
الذين يمكنهم، بأساليب الزراعة المستدامة، مواصلة تزويدنا
بالأغذية الصحية وتفادي الوقوع في براثن الفقر المدقع جراء
السياسات التجارية غير العادلة والصناعات الغذائية الجشعة.

وقرارنا اليوم خطوة رمزية أخرى لتغيير العقلية
المهيمنة التي أدت بنا إلى مشارف تدمير الذات. وأمامنا هذا
الصباح فرصة أخرى للتأمل والتفكير في هذه اللحظة من
التاريخ - وفي تحدياتها وفرصها.

بذلك تكون الجمعية قد اختتمت المرحلة الحالية من نظرها
في البند الفرعي (د) من البند ٤٩ من جدول الأعمال.

وقبل رفع هذه الجلسة، أدعو الأعضاء إلى البقاء في
مقاعدكم حتى نتمكن من الشروع في الجزء غير الرسمي
للاستماع إلى بياني السيدة مود بارلو، كبيرة مستشاري
رئيس الجمعية العامة في مسائل المياه، والسيد ليوناردو بوف،
المدعو الخاص لرئيس الجمعية العامة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠.